



شاتيلا: 8 تموز 2017

الحبيب غسان، لا أعرف لماذا نحن في مركز الأطفال والفتاة نأتيك كل عام، بوجوه وأسماء تتغير مع كل جيل جديد. قد يكون العهد المقطوع بان لا ننسى الشهداء، وقد يكون لمشارك احبتنا اسرة المؤسسة التي تحمل اسمك أطفالاً ومعلمات، مع الأم العظيمة أني والأخت الكبيرة ليلي، وقد يكون لأننا نخشى ان نضيع الاتجاه والبوصلة نحو فلسطين بعد ان اضعنا قوة المثل والقيادة الصالحة. وقد يكون لأن الفنانين والكتاب الذين يكتبون فلسطين باللوجع، والعرق والدم قد شح وجودهم. أو ان الريشة والقلم قد جف حبرها واللون.

الحبيب غسان، الأب والمعلم، الفنان والاديب والمناضل، 45 عاما وانت تجربنا على الانتظار، ننطليع بين الوجوه المولودة لعلنا نرى احدا قد تقمصك واتىلينا بغانس جيد، لقد تركت لنا المقايس والمعايير التي لم نجدها متطابقة مع احد. وكلما اشتد بنا اليأس نتشبث بكلماتك لتعطينا القدرة على الصبر والمناعة من الفساد والسقوط.

الحبيب غسان، نأتي اليك لنحتمي بك مما الت اليه الأمور، مخيمات اللجوء التي تحولت لاوكار فساد، والمسؤولين شركاء في الفساد والافساد، اما لغة النضال فاصبحت مصطلحات من الماضي، وحلت محلها كلمات التسوية والتنازل. واصبحت فلسطين الموحدة ، ومن المي للمي غير مفهومة. والنضال على الميكروفون سيد الموقف، بينما الأمور الجدية الحقيقة تجري تحت الطاولة على ما يرام.

ضاع اليمين وضاع اليسار، ولكل شيء ثمن، ضاع شرف الارض عند من فرطوا بالارض، وضاع الوعd والعهد، من باع الشهداء ببيع الاسرى، وحتى التضامن مع تحركهم كان اقل من حفظ ماء الوجه. ضاع الرجال فاتى الاطفال ليسدوا الفراغ بمواجهة الاحتلال، فضاعت البراءة وضاعت الطفولة، يعتقدونهم وامهاتهم ويعذبون ويقتلون على ابواب الاقصى وجواره ولا من يحرك ساكنها، ضاعت الثوابt والميثاق، وضاعت الهيئات واحتكرت المواقع المنقسمة بين رجال الله ورجال الأرض بلا شفقة ولا رحمة بالانسان والجغرافيا والتاريخ والتضحيات، على منبع التكالب على المنافع والتغوز المهم المفاوضات والتنسيق الأمني مع العدو بال مباشر وبالواسطة بخير وامان.

الحبيب غسان، كم نحبك وكم نحن عاتبون عليك، وعلى من كان معك من الأوائل، لقد ارسيتم بنا قيماً كتبتموها ورسمتموها كطريق لا مفر منه، للحياة والحرية والعدل والسلام، لتحرير فلسطين كل فلسطين، بالكفاح المسلح والثورة المستمرة، وحرب الشعب. لقد اقتعتمونا بالصمود والثبات، وان المخيمات مصانع الرجال وخرانات الثورة، كم انتم محظوظون انكم ذهبتم باكراً، قل للليس انها نجت من نار الاركيلة والمخدرات والتسلب الاخلاقي والمسلكي الذي يطال معظم الشباب والقىمين على الامور، كواذر مطلوبة القانون ليس بسبب الثورة، وانما لسلوكيات فاسدة. بندقية وراء العدو في كل مكان اصبحت للفوضى والتشبيح، لقد اصبحت المخيمات بلا طرق ولا ازقة بعد ان اكلها وحوش البناء العشوائي، والنفايات تنهش في اخر مليمتر بين الجدران وتحت النوافذ. لا قانون ولا حامي للحياة العامة في المخيم، قل للليس انها سافرت بعز وكرامة الى فلسطين عبر السماء العالية بدلاً من الغرق في لجي البحار العميق على طريق الهجرة الى جنة المستعمر الاوروبى مسبب كل الجرائم ضد الشعوب.

الحبيب غسان، اعذرني، لقد اثقلت عليك بهمومنا واجاعنا، نحن اطفالك نركض اليك والى كل الاحرار معك، نصرخ، تعالوا خذوا من تركتموهm، احمونا من حامينا، حتى الشياطين الخرس الصامتين على المتخاذلين والمنحرفين لا تریدهم، كونهم صامتين بسبب الخوف على المصالح والمكتسبات.

واننا نحن أطفال فلسطين والعرب نؤكد، باننا مع كل يوم يمر نفتقدك أكثر، وتنتبين لنا فوارق الشبه اكثر، ورغم كل قسوة الواقع الفلسطيني والعربي، ومخيمات البوس الفعلى، نعطيك وعدنا باننا صامدون، واننا باقون، وحتما سنعود وننتصر وسنعود... أملنا بعزيزائيل ان يستعجل قليلاً ليخلصنا من كل الرجس السياسي، شرط ان يجد لهم مكاناً بعيداً عنكم اطهار الامة... والى اللقاء ايها الحبيب غسان.